Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 3, 2023

Deanship of Scientific Research

Mechanisms of Arguments in the Prophet's First Sermon after the Confession: A Man Does Not Lie to His Family

Ali M. Al Tawalbeh*

Department of Basic Science / Literature and Criticism, Ajloun University College, Al-Balqa'a Applied University, Jordan.

Received: 28/7/2021
Revised: 23/8/2021
Accepted: 31/3/2022
Published: 30/5/2023

* *Corresponding author:*
ali-tawalbeh@bau.edu.jo

Citation: Al Tawalbeh, A. M. (2023). Mechanisms of Arguments in the Prophet's First Sermon after the Confession: A Man Does Not Lie to His Family. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(3), 529–537. https://doi.org/10.35516/hum.v50i3.5431

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to reveal the argumentative mechanisms, values, and concepts embedded in the Prophet's sermon, and its rhetorical impact on enhancing the meaning and capturing the recipient's attention to the message's text.

Methods: This study analyzes the argumentative verbal milestones in the Prophet's (PBUH) sermon from philosophical, rhetorical, and deliberate perspectives. It examines the introduction, semi-logical and reality-based arguments, as well as the role of argumentative links connecting ideas within the text. Additionally, it investigates the rhetorical, divine, and constructive methods, and their impact on enriching and persuading skeptical recipients of the new religion and messenger.

Results: The study finds that this text, despite its brevity, is an argumentative text par excellence due to the presence of numerous argumentative mechanisms. It takes into account the eloquence level and acceptance of the argumentative message by the addressees. The researcher thoroughly studies and analyzes this text in its entirety, including letters, links, actions, and argumentative messages to achieve the desired result of this study.

Conclusions: It is crucial to pay attention to rhetorical texts in general and the sermons of the Prophet (PBUH) in particular, to trace the rhetorical methods and argumentative mechanisms that persuade the addressees of the sermon's message.

Keywords: Arguments, semi-logical arguments, arguments based on reality, the argumentative links.

آليات الحجاج في خطبة النبي الأولى بعد الجهر بالدعوة (إنّ الرائد لا يكذِب أهله)

علي محمود الطوالبة*

قسم العلوم الأساسية، الأدب والنقد، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآليات والقيم والمفاهيم الحجاجية التي تضمنتها خطبة الرسول، وأثرها البلاغي في شحذ المعنى وجذب انتباه المتلقي لنص الرسالة.

المنهجية: تحاول هذه الدراسة جاهدة أن تتلمس المعالم الحجاجية الكلامية المبثوثة في خطبة النبي (ص)، من خلال قراءة هذا النص ومقاربته فلسفيًّا، وبلاغيًّا، وتداوليًّا، بدءًا بمقدمة الخطبة، ومرورًا بالحجج شبه المنطقية للنص، وحججه المبنية على الواقع، والالتفات إلى الروابط الحجاجية وما تضطلع به من دور الربط بين أجزاء النص وجمله وأفكاره، ثم دراسة الأساليب البلاغية البيانية والبديعية والإنشائية ودور كل واحد منها في إثراء النص والتأثير في المتلقي، لا سيّما بأنّ المتلقي ما زال في حالة استنكار وعدم قبول لفكرتي الدين الجديد والرسول الجديد كليهما.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أنّ هذا النص رغم إيجازه، إلّا أنّه نصّ حجاجي بامتياز؛ لتوفر العديد من الوسائل والآليات الحجاجية فيه بما يراعي حال المخاطَبين من حيث، درجة بلاغتهم، وقبولهم لنص الرسالة الحجاجيّة. وقد عمد الباحث تحقيقًا لذلك إلى دراسة هذا النص واستنطاقه بجمله كلها، بل بحروفه وروابطه وأفعاله ورسائله الحجاجيّة، ودرسها وتحليلها؛ ليصل إلى النتيجة المبتغاة من هذه الدراسة.

الخلاصة: ضرورة الاهتمام بنصوص الخطابة على نحو عام، وخطب النبي (ص) على نحو خاص؛ لتتبّع الأساليب البلاغية والآليات الحجاجية التي تتضمنها هذه النصوص لإقناع المخاطَب برسالة الخطبة.

الكلمات الدالة: الحجاج، الحجج شبه المنطقية، الحجج المبنية على الواقع، الرابط الحجاجي.

المقدمة:

نال مفهوم الحجاج اهتمام البلاغيين والمهتمين بنظرية تحليل الخطاب خاصة والبلاغيين عامة في العصر الحديث؛ ويعود ذلك لحيويته في معالجة النصوص الحجاجيّة الشفاهية والمكتوبة التي تتطلب متلقيًا حاضرا أو غائبا؛ لذلك جاء برلمان (Perelman) وتتيكا (Tyteca) ليعرفا الحجاج بأنه "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من طروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم" (صولة،2007). ومعنى ذلك: أنه يهتم بالآليات أو التقنيات التي من شأنها أن تجعل المخاطب في حالة من الإذعان والخضوع لهذا الخطاب، سواء كانت لغوية أو أسلوبية أو بلاغية، بل إنّ عنايته تُطال المخاطب الذي يعدُّ في هذه العملية أساس الخطاب وركنه الرئيس؛ إذ من دونه لا يعدُّ الحجاج حجاجا يؤتي أُكُلَه ونتائجه من الخضوع والفائدة. وهذا يتطلب "وعيًا بآليات من شأنها تحريك المعنيين بالكلام صوب الفعل، وتغييره بما ينسجم مع المقام" (مدقن، 2006). لذلك تغدو وظيفة الحجاج عند بيرلمان "حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع" (الدويدي،2001).

إنّ نظرية الحجاج تلقي كبير الأهمية للأساليب والآليات والتقنيات التي يشتغل عليها المحاجِج لإقناع المتلقي (المحاجَج) وجعله في حالة خضوع واستسلام للعمل أو الرسالة، بل تعوّل عليها كثيرًا. ومن هنا فقد عرّف محمد طرّوس الحجاج بأنّه " نظرة خطابية تدرس التقنيات الخطابية في علاقتها بوظيفتها الحجاجية التأثرية وشرط بنائها ونموها، وتعدُّها حججا موجهة للدفاع عن أطروحات أو دحضها، وتبحث شروطها وآثارها دون الاهتمام بطبيعتها، إنّها في نظره حججا وعناصر إثبات موجهة للإفحام أو الإقناع بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه" (طروس، 2005). فهي إذن تهتم بالآليات الحجاجية ووظائفها التي تؤديها في الخطاب. فاهتمت نظرية الحجاج باللغة بنظرة تداولية في إطار استخدامها في الواقع الحجاجي، وفلسفية ومنطقية وتأويليّة على اعتبار الحجج التي تنبني في الخطاب لإقناع المخاطب وتحقيق غاية كل حجاج. " إنّ غاية الحجاج ومنتهاه إذن هو إقناع العقول بما يُطرح عليها وذلك عبر توظيف تقنيات محددة تجعل من تحقيق هذا المبتغى أمرًا ممكنًا" (سعد، 2014).

إنّ اهتمام بيرلمان لم يقتصر على الخطاب ذاته بل طال المخاطَب أي المتلقي، وحال ذلك المتلقي ومقامه باعتباره منتج للعمل أو سبب إنتاجه. وهذا ما ركّزت عليه البلاغة العربية منذ نشأتها، إذ أولت المتلقي عناية بارزة بحيث تكون الرسالة لديه واضحة مقبولة، فراعت أحواله ومقامه بحيث تتحقق الاستجابة لديه. لكنّ البلاغة الحجاجية ركّزت على دور المتلقي في الخطاب باعتباره طرفا أساسيا يشارك في إنتاج العمل بالاستجابة التي هي مقياس نجاح العمل الحجاجي.

ولعلّ الباحث قد حاول من خلال هذه الدراسة أن يتمثل مفهوم الحجاج وغايته من خلال نصٍّ هو خطبة أولى للنبي بعد إعلان الدعوة، بإخضاع هذا النص للتقنيات والوسائل الحجاجية التي من شأنها أن تجعل العمل مقبولا لدى المتلقين. إذ لاحظ الباحث أنّ هذا النص الموجز قليل الكلمات جمُّ المعاني، وجمُّ الأساليب البلاغية واللغوية والمنطقية؛ لا سيّما بأنّه يخاطب قوما ما زالوا على الشرك والقيم الجاهلية، بل زيادة على ذلك أنّهم لم يعترفوا بنبوّة النبي ولا برسالته، وبهذا يكتسب هذا النص ميزة عن غيره من النصوص التي تعرضت للدرس والتحليل، إذ إنّ تلك الدراسات تناولت خطبا موجهة للمؤمنين؛ كخطبة النبي في الأنصار، وخطبته في حجة الوداع. وهذا الأمر يجعل اللغة مختزلة، ويكون التركيز فيها على أساسيّات الإسلام. وهذا بطبيعة الحال ينعكس أثره في النص من خلال الأساليب البلاغية واللغوية والمنطقية البرهانيّة، والإقناعيّة على نحو عام.

1. خطبة النبي الأولى بعد الجهر بالدعوة:

نص الخطبة وسياقها:

" إنّ الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبتُ الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررتُ الناس جميعا ما غررتُكم. والله الذي لا إله إلّا هو، إنّي لَرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة. والله لَتموتنّ كما تنامون، ولَتُبعثنّ كما تستيقظون، ولَتُحاسبُنّ بما تعملون، ولَتُجزَوُنّ بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءا، وإنّها لَجنّةٌ أبدا، أو لَنارٌ أبدا" (صفوت، 1933).

تعدُّ هذه الخطبة أوّل خطبة خطبها النبي (ص) بعد الجهر بالدعوة، وكان كفار قريش بين مكذّب وشاكٍّ ومصدّق. بل إنّ بعضهم كأبي جهل قد تعرّض للنبي قبل ذلك بقوله: تبّا لك ألهذا جمعتنا؟ حينما أقام النبي عليهم الحجة بقوله:" لو أخبرتكم أنّ خيلا وراء هذا الجبل تغير عليكم أكنتم مصدّقي؟ قالوا نعم، ما عهدنا عليك كذبا".

وسط هذه الأجواء المشحونة بالشك والتكذيب والقليل من التصديق، جاءت خطبة النبي (ص) معلنةً الرسالة وصدق النبي؛ لهذا تكمن حجاجيتها في أنّ القوم الذين يخاطبهم النبي ما زالوا على الكفر؛ لذلك سيتخذ من الوسائل اللغوية والبلاغية والمنطقية وآليات كلٍّ منها وسائل لإقامة الحجة عليهم ومحاولة إقناعهم، لأننا نعلم بأنّ حجاجية الخطاب غير ملزمة للمخاطَب بالإقناع، بل تأخذ من الوسائل والأساليب اللغوية والبرهانية والبلاغية ما يجعل الطريق ماثلا أمامه بما لا يدع للمخاطَب من ثغرة للأفكار.

2. حِجاجيّة المقدمة في الخطبة:

لا شك في أنّ مقدمات الخطب هي غُرّة الخطبة وأول ما يعلق في أذن السامع ليستميله، فيحقق عنصر الاستماع والإصغاء اللذين يحققان

بدورهما حضور الفكر؛ لذلك جاء في كتاب البيان والتبيين على لسان ابن المقفّع " وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك " (الجاحظ، 1998).؛ وعدّها بيرلمان "مؤسِّسَة لنقاط الانطلاق للحجاج" (الطلبة،2008)؛ لأنّها المِهاد الذي يجعل المتلقي في حالة اندماج وانسجام مع نص الخطبة وشخصية الخطيب. "فهي نقطة الاستدلال" (صولة، د.ت). ولعل أبرز المقدمات الحجاجيّة التي استهلّ بها النبي خطبته، هي:

أ. **الحقائق:** وتتمثل في ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين الناس مما لا خلاف عليه ولا شك فيه (صولة، 2011). فالنبي قد استهلّ خطبته بحقيقة هي من وحي الواقع المعيش حينما قال: **إنّ الرائد لا يكذب أهله** جاعلا هذه الحقيقة عامة وليست خاصة به. بل هي أشبه بالمثل الذي عرفوه وتداولوه في حياتهم اليومية. وجاء به مؤكَّدا بـ (إنّ) " للتوكيد، ورفع الشك، وتقوية المعاني، ورعاية الانسجام بين المواقف المختلفة" (كاظم، وعبد السادة،2019). فالحقائق " أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع، وقد يعمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها ليحدث موافقة الجمهور " (بن بناجي، 2019). لذلك لن ينكر أحدهم هذا القول الذي هو حقيقة عندهم، بل سيكونون له مصدِّقين مذعنين؛ لأنّ التكذيب يجعلهم في حالة تعارض وتناقض مع واقعهم، وانهيار لشخصيّة الرائد ورئيس القوم الذي يخضعون لحكمه ويرتضونه لأنفسهم.

ب. **القيم:** تعدُّ القيم عنصرا أساسيًّا في الحجاج باعتبارها تعتمد على منظومة القيم السائدة في المجتمع التي تحقق التوافق والانسجام باعتبارها أفكارًا مشتركة وصفات تحظى بالإجماع؛ لذلك يُعتمدُ عليها في تغيير مواقع السامعين، ودفعهم للعمل المطلوب (الطلبة، 2008). لذلك نجد النبي يركّز على قيمة الصدق من خلال الفعل المنفي **لا يكذب، ما كذبتكم**؛ لأنّ الإيمان واليقين بتحقق هذه القيمة في النبي تحقق نجاحا فيما يتبقى من رسائل في الخطبة؛ إذ يحقق ذلك الاعتراف برسالته ثم بالقضايا المُتحدَّث عنها بعد ذلك. فما يأتي مبنيٌّ في قبوله على الاعتراف برسالة الرسول وصدقه.

3. **الحجج شبه المنطقية:** وهي الحجج التي تعتمد على القوة الإقناعية للبنى المنطقية، وهي بذلك تتشابه مع الحجج المنطقية في البرهنة، وتختلف عنها في كونها غير ملزمة (صولة، 2011). ومن أنواعها:

أ. **قاعدة العدل التبادلية:** وتستمد هذه الحجج قوّتها من "مبدأ تسوية المطابقة بين حالتين مترابطتين داخل علاقة ما" (بنو هاشم،2014). ويتحقق هذا في الخطبة في قوله: **ولتجزونّ بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا.** أي من خلال إدراج النتائج القائمة على الأفعال المتعلقة بالجزاء، فتكوّنت هذه العلاقة من خلال تحقيق مبدأ المساواة بين الفعل والجزاء، فالجزاء من جنس العمل؛ إذ من يعمل إحسانا يُجزَ به، ومن يعمل سوءا يُجزَ به أيضا.

ب. **التضمُّن:** وتدخل هذه العلاقة ضمن حجج التعدية باعتبارها قائمة على استنتاج علاقات من توظيف عنصر ثالث يتم المرور به لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأولين، أي؛ مقدمة صغرى وكبرى ونتيجة، (الطلبة، 2008). فهي مبنية إذن على أنّ قضيّة ما تتضمّن قضيّة أخرى. ويتمثل ذلك في قول النبي: **إنّ الرائد لا يكذب أهله**. فالحقيقة التي يتحدث عنها النبي عامة تؤدي في جوهرها إلى خاص يتعلّق بشخص النبي، فهي مرتبطة بالاستدلال ونقطة جوهرية في تشكيله. ويتمثل هذا في الاستدلال المنطقي التالي الناتج عن هذه الجملة:

الرائد لا يكذب أهله (مقدمة كبرى)

الرسول رائد أهله (مقدمة صغرى مضمرة)

الرسول لا يكذب (النتيجة)

فهذا الاستدلال يقود إلى النتيجة التي بعده، وهي (أنّ الرسول لا يكذب). وهو بهذا يحقق مبدأ الاعتراف بريادته وصدقه معا.

فالرسول يعرف أنه يخاطب قوما عُرِفوا ببلاغتهم وحسن بيانهم؛ لذلك يخاطبهم بهذه المقدمة القصيرة العامة التي يدركون كنهها والغاية منها. وقد جعلها عامة كالمَثَل ليقيسها كل واحد منهم على نفسه وواقعه. وبذلك سيكون الاعتراف والإقرار بالنتيجة. فهذه الحقيقة مرتبطة بالاستدلال والقياس معا.

ج. **التساوي:** وتتمثل هذه العلاقة من خلال مساواة النبي في سبيل التقريب للفكرة وإثباتها بين الجمل التالية: **لتموتُنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون**. فلجأ النبي إلى بسط هذه الحقائق ماثلة أمام أعينهم يبصرونها من خلال إبصارهم للواقع الإنساني المعيش على نحو يومي. فكلّنا يعرف النوم والاستيقاظ، ويعرف أنه خلال النوم قد لا يحسّ بالأشياء من حوله، وأنه لا يملك الإرادة في الامتناع عنه (أي النوم) أو إبعاده عنه. لذلك يغدو الموت حقيقة كما النوم حقيقة وتجربة يومية يعايشونها ويرونها بأعيانهم. والأمر كذلك في الجملة الثانية إذ كما تستيقظ بعد غياب واستغراق في النوم سيكون البعث لكنّ البعث غير مرئيٍّ كالموت لأنّه لا يكون إلا في الآخرة؛ لذلك جعل من الواقع مثالا تقريبيًّا له. وبهذا يصبح الأمران ماثلين أمام أعينهم، ويكون الموت والبعث أيضا ماثلين بحكم المنظور والمُشاهَد، فيسلمون بصحتهما. فالتساوي هنا لا يقصد منه المماثلة بل التقريب.

4. **الحجج القائمة على بنية الواقع:**

أ. **الحجج بالسلطة:** وهي حجة تعتمد على هيبة المتكلم ونفوذه وسطوته، وقد تكون هذه السلطة شخصية وقد تكون غير شخصية كالسلطة الدينية مثلا (صولة، د.ت). فالخطاب يكتسب أهميته من سلطة قائله وقيمته؛ والنبي عليه السلام يمثل سلطة دينية باعتباره رسول الإسلام إلى البشرية، فهو يمثل السلطة الدينية وفي الوقت نفسه يمثل السلطة الشخصية باعتباره نبي، وهذا يعطيه بلاغة في القول، وقوة في الحجاج، وهيبة

أمام الجمهور. فتصديقه يستلزم تصديق ما يقول. وبهذا يغدو خطابه مقبولا، ويصبح المخاطبون من المصدِّقين مذعنين للقول " فالمعرفة الجيدة للفاعل مُعينة للمحاجج على التكهُّن بما سيقوم به من أفعال من جهة، وعلى تكوين فكرة شاملة عن مقاصده ونواياه المحركة له عادة نحو أفعاله ومواقفه من جهة ثانية. ولا يخفى ما لهذه المعرفة من دور حجاجي بالغ" (الطلبة، 2008).

ب. حجاجية الرابط الرمزي: ويكون بالانتقال من الرمز إلى ما يرمز إليه. فالرسول يمثل الرسالة الإلهية (القرآن الكريم) في علاقة تلازمية؛ إذ القرآن هو االرسالة التي أُرسِل بها النبي، ولما كان الرسول يرتبط بهذا الكتاب فإنّ ما يقوله لا يخرج عن لبّ هذا الخطاب الديني. فهذا الأمر يعطيه قوة أمام المستمعين؛ لأنهم يعرفون أنّ هذا كلام الله الذي هو وحيٌ للنبي.

5. الروابط الحجاجية في الخطبة:

تعد الروابط الحجاجية إحدى المؤشرات " التي تسند معنى من المعاني إلى المقولات التي يتلفظ بها المتكلم، وبها توجّه دفّة الحجاج بداية ونهاية" (فاطمة الزهراء،2017). فلهذه الأدوات دور في الربط والفصل والوصل وبيان الأسباب والنتائج. ولعل الناظر في خطبة الرسول يجدها تشتمل على الروابط التالية:

أ. الواو: إذ يعدُّ حرف الواو حرف عطف يجمع بين فعلين جمعَ مشاركةٍ. وقد اشتغل هذا الرابط للربط بين الجمل في اتساق وانسجام. وتمثل ذلك في قوله (ص): **والله لو كذبتُ الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررتُ الناس جميعا ما غررتُكم.** إذ ربطت هذه الأداة بين جملتين معطوفتين الأولى تبدأ بالقسم مشفوعة بحرف الامتناع (لو) ثم النفي ب (ما)، وجاءت الثانية متسقة معها حاملة البنية نفسها، بحذف القسم الذي أغنت عن إعادة ذكره الواو. وجاءت حجاجيتها هنا لتأكيد خُلُق النبي الكريم (الصدق) والثبات على المبدأ السليم. كما جاءت أيضا الواو لتربط الجمل المتحدثة عن مراحل ما بعد الموت مقررا حجّيّتها وحقيقتها في قول النبي:

والله لتموتُنّ كما تنامون، ولتبعثُنّ كما تستيقظون، ولتحاسبُنّ بما تعملون، ولتجزوُنّ بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا

فمقام الربط هنا هو مقام إخبار. وتتأتى حجيّة هذه الأداة من خلال الربط بين موضوعات هي حقائق غيبيّة أراد إخبارهم بها وترهيبهم منها وإقامة الحجة من خلالها بحقيقة هذه القضايا؛ لذلك قرنها بالواقع (النوم والاستيقاظ). ولعل الجملتين الأخيرتين **ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا، وإنّها لجنّة أبدا أو لنار أبدا** قد جاءت الواو فيهما مدرجة للنتائج في مقام تهويل الجزاء والعقاب على غير ما جاءت في الجمل السابقة؛ إذ النتيجة هي جزاء الإحسان الإحسان والجنة، وجزاء السوء السوء والنار. ففي الجملة الثانية بين المصير الذي يكون عليه الإنسان فهو جنة أو نار.

الإحسان = الجنة

السوء = النار

في مقام تقرير مبدأ العدل والمساواة في الجزاء بين الإحسان والجنة والإساءة والنار. وهي مُعادَلَة العدل الإلهي. إذ تكمن حجيتها هنا أيضا في تحريك العقول وتوجيهها لاختيار الطريق السليم المؤدي للجنة.

ب. الرابط لو: وهو حرف شرط يربط بين جملتين يمتنع حدوث الثانية منهما لامتناع حدوث الأولى، وتمثل ذلك في الجملتين: **لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررتُ الناس جميعا ما غررتكم**. إذ جاءت الجملتان لإثبات نفي الكذب عن الرسول وإثبات قيمة الصدق، فجاءت الجملة الأولى من كلٍّ منهما مُثبَتَة لكنّها مُمتَنِعَة الفعل بـ(لو)، وجاءت الثانية مشفوعة بالنفي (ما) فهو لم يَكذِبْهم لامتناع وجود هذه الصفة فيه على الأصل.

ج. الرابط أو: ويأتي هذا الرابط للتخيير، لكنه هنا تخيير بين جزاءين متضادين: أحدهما مرغوب فيه وهو الجنة، والآخر مرذول وهو النار. وتكمن حجيّته في ترغيبهم بالجنة ببسط جزاء الإنسان الذي يختار طريق الخير ويؤمن بالله والرسول، ثمّ ترغيبهم بهذا الطريق، وتنفيرهم من النار ببسط جزاء من يضل الطريق ولا يؤمن بالله ونبوّة محمد صلى الله عليه وسلّم.

إنّ وظيفة هذه الأداة هي الربط بين متضادّين أو مختلفين على وجه التخيير لتتدبّر العقول هذا الجزاء، وتختار الطريق الذي يوصلها للجنة، وللدلالة على أنّ الإنسان مخيّر في دينه واعتقاداته. فضلا عن تبصير الإنسان بما بعد هذه الحياة (أي الدنيا) من حساب وجزاء.

فهذه الروابط الحجاجية تعمل معًا في تسلسل وتماسك لتقرير حجيّة الصدق عند الرسول ثم الاعتراف برسالته والإيمان بهما، ثمّ تأكيد مبدأ يقينيّة الموت والبعث والجزاء والحساب والجنة والنار. فلا يخفى علينا أنّ هذه الروابط كلّها هي مؤثرات لغويّة " والمؤشّر الأساسي والبارز، والدليل القاطع على أنّ الحجاج مؤشراته في بنية اللغة" (العزاوي، 2006). فاللغة هي البيئة الخصبة التي تجعل الحجج تتفاعل وتتساند مع بعضها البعض في اتجاهٍ واحد يغذي النتيجة ويغذي الغاية الحجاجية.

د. القسم: يعدُّ القسم أحد الأدوات اللغوية الإقناعيّة في الكلام عامة والخطبة خاصّة، لما تمثله في الحجاج من زيادةٍ للموثوقية لدى المستمع بالرسالة (الحجّة)، لا سيّما بأنّ المتكلِّم هو الرسول الذي يمتلك سلطة دينيّة، هذا من جانب، ومن جانب آخر تمثل لنا بعدًا حجاجيّا مضمرًا يتمثل في التوحيد لله وعدم الإشراك به. فهو يخاطب أناسا ما زالوا على الشرك والضلال. فالقسم" فعل حجاجي يثبت من خلاله الخطيب مجموعة من القضايا والأفكار" (بن عمارة ودحماني، 2019).

هـ. اللام الموطئة للقسم: تؤدي اللام الموطئة للقسم دورها في الجمل عند ارتباطها بالأفعال مباشرة؛ لتؤكد حقيقة حدوثها. وتتمثل من خلال قوله: **والله لَتموتُنَ... ولَتبعثُنّ... ولَتحاسبُنّ... ولَتجزَوُنّ** فارتباط هذه اللام بها يؤكد أنّها حادثة لا محالةَ؛ لأنّها جميعا مرتبطة بالقَسَم الأول (والله) الذي ابتدأت به الجملة الحجاجيّة.

6. **السلّم الحجاجي:**

ويتمثّل في التدرُّج في الحجج من الحجة الأضعف إلى الأقوى؛ لأنّ النتيجة تأتي من الحجّة الأقوى (طروس، 2005). ويتجلى ذلك في التالي حيث (ن) تمثل النتيجة، و(ح) تمثل الحجة:

ن الجنة / النار

ح4 لتجزون

ح3 لتحاسبن

ح2 لتبعثن

ح1 لتموتنّ

لقد خضعت هذه الحجج بترتيبها وصولا إلى النتيجة وهي الجنة أو النار وفق سلّم تصاعدي يبدأ من الحجة الأضعف (الموت) إلى الأقوى (الجزاء). وجاء كل ذلك لبيان أنّ نهاية الإنسان هي جنة أو نار حسب الطريق الذي سلكه وارتضاه لنفسه في الدنيا. وهذا البعد الحجاجي يشكل لدى المشركين خوفا من هذا الجزاء في محاولة لترغيبهم بالجنة وترهيبهم من النار. وممّا يجدر ذكره أنّ النبي قد بدأ حججه بالمُشاهد الموجود أي الموت الذي أبصروه بأمِّ أعيانهم، ثمّ انتقل إلى الحجج الأخرى؛ لتكون حجّته واضحة وبرهانه أقوى وأظهر.

7. **حجاجيّة الأساليب البلاغية:**

يعدُّ علم البلاغة قديما وحديثا من أكثر العلوم التفاتا إلى المتلقي ومقامه وأحواله، فعني ببلاغة المتكلم والسامع معا، ووضع من الشروط ما يكفل وضوح الرسالة وتحقيق الاستجابة. ومن هنا اندرج تحت هذا العلم علوما ثلاثة هدفها الإيضاح والتبيين إضافة إلى التزيين، فكان علم البيان وعلم البديع والمعاني، واندرج تحت كل علم منها فنونا من شأنها أن تسهل وصول الرسالة وبلوغ الغاية، فكانت حُجّة في مكانها. وإليك بيان ذلك:

أ. **حجاجية الأساليب البيانيّة (التشبيه):**

يعدُّ التشبيه واحدا من الأساليب البيانية المهمة في الخطاب؛ وذلك لما ينهض به من وظيفة إحداث صلة بين شيئين مختلفين، فهو اقتران " صفة الشيء بما قاربه أو شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته" (القيرواني، 1981).ولعل النبي عليه السلام قد استعان بهذا الأسلوب أو الفن في أكثر من جملة حجاجية لتقريب الحجّة لتصبح بحكم المشاهَد ماثلة للعيان إذ " كلّما جلا التشبيه المعنى، وزاده قوة ووضوحا، كان أملك للنفس وأبعد للتأثير" (حسين، 1985) فيقول:

والله لتموتُنّ كما تنامون الموت ~= النوم

ولتبعثنّ كما تستيقظون البعث ~=الاستيقاظ

فالنبي يخاطب قوما مشركين؛ لذلك جعل الموت والبعث ماثلَين أمامهما بحكم العَيان المُشاهَد الممارس يوميّا بلا إرادة للإنسان فيه. فهو يقيم علاقة المشابهة بين الموت المُشاهَد والنّوم المجرَّب لتقرير حقيقة الموت للجميع، ثم يقيم علاقة مشابهة أخرى بين البعث الذي لم يبصروه والاستيقاظ المجرّب؛ ليصبح ذلك الغائب عن أعيانهم وهو البعث بحكم الاستيقاظ المشاهَد. فالتشبيه " إن كان حجاجا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر" (الجرجاني، 1992). فحجاجية التشبيه تكمن في المقاربة التي يُحدثها بين عنصرين مختلفين لتصبح حقيقة ماثلة في أذهانهم وإن لم تبصرها عيونهم مما يجعلها أقرب إلى العقول والقبول وأدعى للتأثير. ولعلّ ذكر الأداة وحذف وجه الشبه في هذه الصور التشبيهية يعطي بعدا حجاجيّا آخر؛ ذلك أنّ ذكر الأداة يقتضي تأكيد وجود المشابهة والمقاربة في الوصف بين الطرفين، أما حذف وجه الشبه فيترك مساحة لعقل المتلقي حتى ينفعل بالصورة ويتدبرها، وهذا من شأنه أن يحقق قبولا للرسالة.

ب. **حجاجية الأساليب البديعيّة:**

أ. **الطباق:** يعدُّ الطباق واحدا من الأساليب البديعية التي تنهض بمهمة التأثير في المتلقي، وتؤدي وظيفة معنوية في الخطبة إلى جانب الوظيفة التحسينية التزيينيّة " من خلال جمعها بين الشيء وضده في الكلام" (الجارم وأمين، د.ت). وتمثل ذلك في خطبة النبي من خلال الطباق بنوعيه الإيجاب والسلب:

لو كذبتُ ـــ ما كذَبتُكم

لو غررتُ ـــ ما غررتُكم

خاصّة ـــ كافّة

إحسانا ــ سوءا

جنة ــ نار

حيث تلعب هذه المتضادات دورًا موسيقيا جماليا في استمالة أذن وذهن السامع بما فيها من تضاد لغوي ظاهر على مستوى الكلمات، من شأنه أن يخلق توافقا في المعاني في الجملة الواحدة، وهذا من شأنه أن يحشد العقول للتمييز بين أحوال متباينة مختلفة لإقناعهم بمضمون الرسالة ببسط أحوال مختلفة أمامهم من خلال ذكر الصفة ونفيها عند الرسول (ص)، ومن خلال المقارنة بين جزاء المؤمن وجزاء الكافر. وهنا تلعب الأدوات دورها الفاعل في إقامة التضاد في إطار التلاؤم والانسجام، إذ من الشائع أنّ حرف الشرط (لو) يفيد الامتناع لامتناع، وبهذا لا تتحقق الصفة السلبية المثبتة الأولى (لو كذبت، لو غررت) في الرسول، بل هي غير موجودة كونها مسبوقة بحرف الامتناع، بل يتحقق الفعل السلبي المنفي (ما كذبتكم، ما غررتكم) ليعطي معنى الإيجابية. وهذا الأسلوب من شأنه أن يجعل المخاطب حاضر الفكر والبديهة وتكون الاستجابة والدهشة أكثر " فمن خلال عقد المقارنات الذهنية بين المتضادات /الثنائيات تلك والوصول بعدها إلى قناعة ما، وتوجيهه وجهة ما. فهي تثير في الآذان بما يكون فيها من تماثل وتجاذب وتناسق بين المفردات، فتحدث جِرسًا موسيقيًا يكسب النص طراوة ولذّة تستميل المتلقي بصورة خفيّة، ثم تقوده للإذعان لمضامين رسائلهم" (الغرايبة والعمري، 2019).

وهو بهذا ينهض بمهمة معنوية وجمالية تجعل المتلقي في حالة إذعانٍ للحجاج.

ب. المقابلة: وهي " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يُؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب" (القزويني،2002). وهي بذلك تكون بين أكثر من معنى بينما الطباق يكون بين الكلمة الواحدة وضدّها، وهذا يعطي المقابلة بعدًا أعمق لأنها تجري بين المعاني الكثيرة "مما يضفي على القول رونقًا وبهجة، ويقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني، ويجلو الأفكار ويوضحها" (عتيق، د.ت). وقد تمثل ذلك من خلال قول النبي: **والله لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون** إذ وقعت المقابلة بين:

تموتنّ ـ تبعثنّ

تنامون ـ تستيقظون

فجاء بالأضداد على مستوى الجملتين؛ لتكون الحجة أجلى والمعنى أوضح وأعمق، ولتغدو الرسالة واضحة أمام العيان، تتفكّر فيها العقول فتذعنَ لهذا الخطاب، إذ جاء بالأفعال المُنكَرَة من المتلقين مسبوقة باللام الموطئة للقسم كدليل على ثبات تحققها، بينما جاء بالأفعال الأخرى خالية منها لأنها أعمال لا يستغني عنها إنسان، وهي من ممارساته اليومية التي أدرك قيمتها وأهميتها، وهذا من شأنه أن يلفت نظر السامع إلى الضدِّ ليتأمله ويتفكر فيه " فكلما ظهرت المقابلة في الكلام بدعوة من المعنى، لا تطفلا عليه، كانت أنجح في أداء دورها المنوط بها في تحسين المعنى" (أبيكن، 2018). أمّا المماثلة الصوتية التي تمثلت في الجملتين من خلال (تموتن، تبعثن، تنامون، تستيقظون) وهذا من شأنه التأثير في أذن المتلقي، والانصراف بالاستماع لنص الرسالة، فيتحقق الإقناع.

ج. السجع: ومعناه " توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره" (الجارم وأمين، د.ت). على أن تكون هذه الألفاظ المسجوعة "حلوة حادّة لا غثّة ولا باردة" (عتيق، د.ت) وهذا يعني أن السجع يؤدي وظيفة حجاجيّة من خلال الجرس الموسيقي الصوتي الذي يحدثه في أذن السامع. وتمثل ذلك في الخطبة في قول النبي:

والله لو كذبتُ الناس جميعا ما كذبتكم/ ولو غررتُ الناس جميعا ما غررتُكم

وقوله أيضا: والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، ولتحاسبنّ بما تعملون.

فلا شكّ في أنّ الموسيقى الصوتية المتماثلة المتحررة من الصنعة تترك أثرا جماليّا في ذهن المتلقي، تجعله في حالة انجذاب للنص، وانجذاب للألفاظ المولّدة لهذا الانسجام، ثم انجذاب للمعنى الذي استدعى مثل هذه الألفاظ. وهو بهذا يحقق قيمة حجاجية ظاهرة في المتلقي. فما يميّز هذه الفقرات هو " قيامها على نظام الموازاة بين التراكيب النحوية، واستخدام السجع كآلية ساهمت في ضبط التناظر القائم بين المعادلات النحوية، وتضمن تماسك أجزاء الخطاب وتوجيهه نحو هدف واحد، وهو شدّ انتباه المتلقي والسيطرة عليه من خلال الموسيقى المسخّرة في الخطاب" (بن عمارة، ودحماني، 2019).

ج. حجاجيّة الأساليب الإنشائيّة (القَسَم):

ينتمي القسم إلى أساليب الإنشاء غير الطلبي أي أنه لا يستدعي مطلوبا. فهو لون من التأكيد لإثبات الصدق وإيضاح الحجّة وتحقق اليقين عند المستمع بصدق الرسالة والتفاته وإذعانه لها. فهو أسلوب يُؤتَى به " لتوكيد جملة أخرى وإزالة الشك عن معناها، أو يؤتى به لتحريك النفس وإثارة الشعور " (نهر، 2004). وقد تمثل ذلك في مواطن كثيرة من الخطبة هي:

والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررتُ الناس جميعا ما غررتكم.
والله إنّي لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة.
والله لتموتن، كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، ولتحاسبنّ بما تعملون، ولتجزونّ بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا

فمن المعروف أنّ الرسول يخطب بقوم تشرّبوا قيم الجاهليّة وسيادة العصبية القبليّة، ثم حينما جاء الإسلام أراد لهم أن تختلف كل انتماءاتهم لتصبح مرتبطة بالدين والعقيدة، فيتحوّلوا من أناسٍ غير منتمين إلى دين ورسول، إلى أناس منتمين لله والدين والرسول؛ لذلك جاء بهذه الجمل المصدّرة بالقسم والمشفوعة بحروف تأكيديّة. فالجملة الأولى جاءت بالقسم وحده دون تأكيد؛ لأنّ القوم يعرفون صدق الرسول لكن إن كان أحدهم يشكك بذلك فقد جاءه بالقسم دليل صدق وصحّة قول.

ومن الملاحظ على هاتين الجملتين استخدام واو العطف فيهما كأداة ربط حجاجي، تجمع الجمل الحجاجية لتجعلها مترابطة متسقة، ولتحقيق الاقتصاد اللغوي بعدم تكرار لفظة القسم بين الجملتين اللتين ينشدان تحقيق غاية معينة. فقد ربطت بين الجملتين المشمولتين بالقسم، لإبعاد ونفي صفة الكذب عن الرسول وإثبات صفة الصدق، ولتأكيد خصوصية الخطاب واقترانه بهم على وجه الخصوص لأنهم أبناء قومه وقبيلته.

أما الجملة الثانية فقد جاء فيها القسم مشفوعا بمؤكّدين هما (إنّ واللام المزحلقة)؛ لإثبات صدق رسالة النبي ولأن حالهم يدل على إنكارهم لها. وقد جمع بين طرفي الجملة المتضادين (خاصة وكافة) من خلال الواو التي من شأنها هنا الجمع بينهما في اقتران الرسالة بهما، إذ أعطى الخصوصية لقومه باعتبارهم مَن تجب عليهم نصرته لمعرفتهم بأخلاقه وباعتباره ينتمي إليهم، ثم عمّم ذلك على الناس لأنّ نصرتهم تكون بعد نصرة قومه حسب التقاليد الاجتماعية.

أما الجملة الثالثة وما يتبعها، فقد جاءت مؤكدة بالقسم واللام الواقعة في جوابه لإثبات أمور غيبيّة هي الموت والبعث والحساب والجزاء. وهي أمور غير مشاهَد منها إلا الموت، فيجب على الإنسان الإيمان بها لأنها ركن من أركان الدين. وقد تحقق الاقتصاد اللغوي بصورته الأشمل والأوسع في هذه الجملة الحجاجيّة، فأغنى عن تكراره استخدام حرف العطف الواو فضلا عن اللام الموطئة للقسم، ذلك أنّ الأمر يتعلق بأمور غيبية لم يشاهدوها، ولم يعرفوها حتى يزدادوا طمأنينة ويقينا بصحة كلام النبي؛ خاصة أنه يتحدث عن بعض القضايا التي عرفوها (كالموت) التي لم يعرفوها (كالبعث والحساب والجزاء)، وهذا من شأنه أن يجعل العقول تخضع الرسالة لسلطان العقل. ولمّا كان أصل الحجاج الوصول إلى حالة الإذعان والتسليم بنص الرسالة، فإنّ الرسول قد قدّم لهم هذه الحقائق الدامغة والبراهين الدالة على وضوح الرسالة وهدفها، مشفوعة بهذه التقنيات اللغوية والأسلوبية.

النتائج

بعد دراسة استقصائية لهذا النص الحجاجي توصلت الدارسة إلى التوصيات التالية:

1. أنّ هذا النص قيل في ظروف استثنائية في بداية الدعوة الإسلامية الجهرية حينما كانت بطون قريش تتناصر مع بعضها لدحض هذا الدين وتكذيب الرسول؛ لذلك جاءت خطبة الرسول موجزة.
2. إنّ إيجاز هذا النص ينمُّ عن بلاغة عالية للمتكلّم والسامع على حدٍّ سواء.
3. أنّ الرسول قد استوحى من الأساليب الحجاجية التداوليّة والبلاغيّة بما يراعي حال المخاطَب ويجعله يعمِلُ فكره في نصِّ هذه الخطبة.
4. بدت مقدمة الخطبة تستند إلى الحقائق والقيم لتقوية الحجّة وإيقاع الدّليل لأنه ليس هناك ما هو أظهر من الحقيقة والواقع والقيم التي ترسّخت في شخصيّة النبي وأصبحت واقعا عاشه وعرفه المؤمن والمشرك- ليُتّخذَ منه حجّة.
5. لقد استند النبي في خطابه وتقديم حججه ورسائله إلى مبدأ القوة بالسلطة والرمز؛ وذلك للمكانة العظيمة التي يتمتع بها النبي كشخصية دينيّة وإنسانيّة معا، ثمّ لقربه من الخالق بالقرآن الذي هو أكبر حجّة على العباد.
6. راعى النبيّ في حجاجه مبدأ الهرميّة وذلك من خلال مبدأ السلّم الحجاجي فبدأ بالموت ثمّ البعث ثمّ الحساب ثم الجزاء والمكافأة للمؤمن والخسران (النار للكافر).
7. إنّ الأساليب البلاغية التي استندت إليها الخطبة لا تشكل حُلية تُزَيّنُ بها الخطبة فقط، بل إنّها تؤدي وظائف معنويّة وحجاجيّة تقنع جمهور المستمعين، وتستميلهم نحو الاستماع والتطبيق، فيتحقق الإذعان والاقتناع.
8. مالت الخطبة إلى استخدام الروابط الحجاجية، فساعدت على تلاحم النص وتماسكه، إذ إنّ جُلّ هذه الروابط كانت توفيقية تشاركيّة.

المصادروالمراجع

الأزهري، خ(2000)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبيكن، م. (2018). صور من المحسنات البديعية في ديوان عيسى ألبي أبي بكر الإلوردي: دراسة تحليلية بلاغية. *مجلة القسم الأدبي، جامعة بنجاب، الباكستان*، 25، 150.

بن بناجي، أ. (2019). الحجاج البلاغي عند برلمان وبتتيكا المفاهيم والأسس. *مجلة جسور المعرفة*، 2(5)، 480.

بن عمارة، م.، ودحماني، ن. (2019). البناء الحجاجي لخطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الأنصار. *مجلة الإحياء*، 23(19)، 103.

بنو هاشم، ح. (2014). *نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان*. ليبيا: دار الكتاب الجديدة.

الجاحظ، ع. (1998). *البيان والتبيين*. (ط3). القاهرة: مؤسسة الخانجي.

الجارم، ع.، وأمين، م. (د.ت). *البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع*. مصر: دار المعارف.

الجرجاني، ع. (1992). *أسرار البلاغة*. (ط3). مطبعة المدني.

حسين، ع. (1985). *القرآن والصورة البيانية*. (ط2). لبنان، بيروت: عالم الكتب.

الدويدي، س. (2001). *الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة: بنياته وأساليبه، الأردن*. عمان: عالم الكتب الحديث.

سعد، ل. (2014). نحو حجاج بلاغي فاعل لفهم وتفسير الخطاب. *مجلة فصل الخطاب، جامعة ابن خلدون، الجزائر*، 1، 95.

صفوت، أ. (1933). *جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

صولة، ع. (2007). *الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية*. لبنان، بيروت: دار الفارابي.

صولة، ع. (2011). *في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات)*. (ط1). تونس: مسكيلياني للنشر. .

صولة، ع. (د.ت). *الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج/ ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم*. تونس، منوبة: كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية.

طروس، م. (2005). *النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية اللسانية والمنطقية*. الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة.

الطلبة، م. (2008). *الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

عتيق،ع. (د.ت). *في البلاغة العربية علم البديع*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

العزاوي، ب. (2006). *اللغة والحجاج*. المغرب، الدار البيضاء: العمدة في الطبع.

الغرايبة، ع.، والعمري، أ. (2019) آليات الحجاج البلاغي لوصايا الحكماء في العصر الجاهلي مقاربة تداولية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية*، 3(27)، 201.

فاطمة الزهراء، س. (2017). الخطاب الحجاجي عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين. *مجلة ألف، الجزائر*، 1(4)، 187.

القزويني، خ. (2002). *تلخيص المفتاح*. بيروت: المكتبة العصرية.

القيرواني، ر. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. (ط5). دار الجيل للنشر.

كاظم، ش.، وعبد السادة، ب. (2019) خطبة الغدير للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم: دراسة أسلوبية. *مجلة العميد*، 30(8)، 58.

مدقن، هـ. (2006). آليات تشكل الخطاب بين نظرية البيان ونظرية البرهان. *مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة*، 5، 196.

نهر، هـ. (2004). *التراكيب اللغوية*. (ط4). عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

References

Abeken, M. (2018). Pictures of the Badiah Improvements in the Diwan of Issa Albi Abi Bakr Al-Ilwardi: An Analytical Rhetorical Study. *Literary Department Journal, Pakistan, Punjab University*, 25, 150.

Al-Azzawi, B. (2006). *Language and pilgrims*. Morocco, Casablanca: The Omda in print.

Al-Duwaydi, S. (2001). *Al-Hajjaj in Ancient Arabic Poetry from Pre-Islamic Times to the Second Century of Hijrah: Its Structures and Methods*. Jordan, Amman: The Modern World of Books.

Al-Jahiz, A. (1998). *Al-Bayan wa Al-Tabeen*. (3rd ed.). Cairo: Al-Khanji Foundation.

Al-Jarim, A., & Amin, M. (n.d). *The Clear Rhetoric, Al-Bayan and Al-Ma'ani and Al-Badi'.* Egypt: Dar Al-Maaref.

Al-Jurjani, A. (1992). *Asrar Al-Balagha*. (3rd ed.). Al-Madani Press.

Al-Qazwini, Kh. (2002). *Summarizing the Key*. Beirut: Al-Mataba Al-Asriyyah.

Al-Talabatu, M. (2008). *Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric: A Research on the Rhetoric of Contemporary Criticism*. Beirut: United New Book House.

Ateeq, A. (n.d.). *In Arabic rhetoric, Alam Al-Budaiya*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Banu Hashem, C. (2014). *The theory of pilgrims according to Chaim Perelman.* Libya: The New Book House.

Ben Amara, M., & Dahmani, N. (2019). Al-Hajjaj construction of the sermon of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in the Ansar. *Al-Ihya Magazine*, 23(19), 103.

Bennaji, A. (2019). Al-Hajjaj Rhetorical at the Parliament of Wittika Concepts and Foundations. *Jusoor Al-Ma'rifah Journal*, 2(5), 480.

Cyrene, R. (1981). *Al-Umda fi Beauties of Poetry and Literature*. (5th ed.). Dar Al-Jeel Publishing.

Fatima Al-Zahra, S. (2017). The argumentative discourse of Al-Jahiz in his book Al-Bayan wa Al-Tabien. *Alef Journal, Algeria*, 1(4), 187.

Gharaibeh, A., & Al-Omari, A. (2019). Al-Hajjaj's Rhetorical Mechanisms for the Commandments of the Wise Men in the Pre-Islamic Era: A pragmatic approach. *Journal of the Islamic University for Human Studies*, 3(27), 201.

Hussein, A. (1985). *The Qur'an and the Graphic Image*. (2nd ed.). Lebanon, Beirut: The World of Books.

Kazem, S., & Abdel-Sada, B. (2019). Al-Ghadeer's Sermon of the Greatest Messenger, may God bless him and grant him peace: A stylistic study. Al-Ameed Journal, 30(8), 58.

Mudaqin, H. (2006). Mechanisms of Discourse Formation between Statement Theory and Proof Theory. *Athar-Journal of Literatures and Languages, Kasdi Merbah University, Ouargla*, 5, 196.

Nahr, H. (2004). *Linguistic structures*. (4th ed.). Amman, Jordan: Dar Al Yazouri Scientific for Publishing and Distribution.

Saad, L. (2014). Towards an active rhetorical pilgrim for understanding and interpreting discourse. *Journal of Fasl al-Khattab, Ibn Khaldun University, Algeria*, 1, 95.

Safwat, A. (1933). *The Crowd of Arab Speech in the Glorious Arab Ages*. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company.

Soula, A. (2007). *Al-Hajjaj in the Noble Qur'an through its most important stylistic characteristics*. Lebanon, Beirut: Dar Al-Farabi.

Soula, A. (2011). *In the theory of arguments (studies and applications)*. (1st ed.). Tunisia: Meskelliani Publishing.

Soula, A. (n.d). *Al-Hajjaj's frameworks, principles, and techniques through a workbook on al-Hajjaj / within the book of the most important theories of al-Hajjaj in Western traditions from Aristotle to today*.Tunis, Manouba: Faculty of Arts, Arts and Humanities.

Trous, M. (2005). *The argumentative theory through linguistic and logical studies*. Casablanca, Morocco: House of Culture.